ان امكن كما ذكر وهذا اصل كبير في المركبات من الاغذية والادوية وان لم يجد
ذلك تناوله على حاجة من غير اسراف وهو غير ضار حينئذ وفي الحديث
حل اكلهما معا من غير كراهة وحل الجمع بين ادامين واكثر وان ذلك لا ينافي
الكمال والزهد سيما ان كان لمصلحة دينية وكراهة بعض السلف له ينبغي حمله
على ما فيه سرف او تكبر او خلاء او تكلف ومباهات فليس المراد جمعهما
مضغهما معا لان ذلك غير موافق للذائقة كما هو الظاهر وانما المراد جمعهما
في المعدة اما لانه انفع لهما لان ذلك اشتهر انه يضر جمع الحلو مع الخربز انتهى
وليس في محله لانه صرف للاحاديث عن ظاهرها لمجرد الخرز والتخمين وكان
قايل ذلك لم ير حديث ابي نعيم الاتي فيأكل الرطب بالبطيخ وقوله اولم يرد الى
اخره انما يصلح ان ثبت ان ذلك الاشتهار كان في ذلك الزمن وانى لم يثبتك
الان باخذه من الاستصحاب المعكوس وهو ليس بحجة كما هو مقرر في الاصول
على ان الذي اشتهر ليس عاما في كل بل خاص بالعسل اخذا مما نقل عن بعض
الاطبا بغير كلامه الخربز حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري
نا معاوية عن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب قال المصنف
حسن غريب وزاد ابو داود يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا
والبطيخ هو الاصفر المعبر عنه بالرواية الاتية بالخربز وسندها صحيح
وهو حار فيحمل هنا على نوع منه لم يتم نضجه فان فيه برودة يعدلها
الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محتجا بان الاصفر فيه حرارة
على ان في الاصفر بالنسبة الى الرطب برودة وان كان فيه حلاوة طرف
حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رايت في يمين النبي صلى الله عليه
وسلم قثاء وفي شماله رطبا وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا اخرى وفي خبر لابي
نعيم بسند ضعيف ايضا كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل
الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه واخرج ابن ماجة عن عائشة
ارادت امي معالجتي للسمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثا فسمنت كاحسن سمنة
وفي رواية للنسائي التمر بالقثا وروي في فضل البطيخ احاديث كلها
باطلة كما قاله الحفاظ واخرج ابو داود وابن ماجة قدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد بالتمر

واحمد انه

واحمد انه صلى الله عليه وسلم سمى اللبن بالتمر الاطيبين وفي الغيلانيات
عن ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل العنبر خرطا اي
بان يضع العنقود في فمه ثم ياخذ حبة ويخرج عرجونه عاريا منه وفي
رواية بالصاد بدل الطاء لكن قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث وروى
ابو داود في سننه عن عائشة اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه بصل ولا ينافيه نهيه عنه كالثوم والكراث والفجل الا ان محله في النيء
على ان الاصح ان نيء هذه مكروه عليه وليس بمحرم حدثنا ابرهيم بن
يعقوب ثنا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت حميدا او قال حدثني حميد
شك من وهب قال وهب وكان صديقا له عن انس بن مالك قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب وقدمنا فيه
حدثنا محمد بن يحيى نا محمد بن عبد العزيز الرملي نسبة الى الرملة وهي
مواضع اشهرها بلد بالشام كما في القاموس نا عبد الله بن يزيد بن الصلت
عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن انس ح وحدثنا اسحاق بن موسى نا معن انا مالك عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان الناس اذا راوا اول
الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايثارا له على انفسهم
حبا له وتعظيما لجنابه الرفيع ونظرا الى انه اولى الناس بما سيق اليهم من
الارزاق وطلبا للمزيد استدرارا ببركته فيما تجدد عليهم من النعم وينبغي
ان خلفاءه مثله في ذلك فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا الى اخره ينبغي الدعا به الى ومد نا لكل اخذ باكورة ثمارنا
اي باليمن والحفظ من الافات وبارك لنا في مدينتنا اي بكثرة الارزاق
ودوامها على اهلها وباقامة شعائر الدين فيها واظهارها على غاية لا يوجد
في غيرها فهو تعميم بعد تخصيص وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا اي بحيث
يكون المكيال فيها من لا يكفيهم امثاله في غيرها كما هو مشاهد فالبركة
في نفس مكيالها ويحتمل انها في اثاره الدينية بمعنى دوام احكامه
المتعلقة به في نحو الزكوات والكفارات ودوامها بدوام الشريعة
والدنيوية من البركة في نفس الكيل كما مر وفي التصرف به في
التجارة حتى يزداد ربحها وفي اتساع عيش اهلها حتى صار يجي اليها من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1